Arabic Literature Criticism (2024, 15, 1/28: 178-194) ISSN: 2588-7491

Manifestations of Honor and Chivalry in Diwan Abi Firas Al-Hamdani

Origina Article

Received: 2023/12/11
Accepted: 2024/12/10

Abolfazl Rezaei[1*], Ali Pourhamdanian[2], Hojjat Rasouli[3]

1.Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shahid Beheshti University, Tehran, Iran

2.PhD student in Arabic language and literature, Faculty of Literature and Humanities, Shahid Beheshti University, Tehran, Iran

3.Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shahid Beheshti University, Tehran, Iran

How to cite this article:
Rezaei, Abolfazl, Pourhamdanian, Ali and Rasouli, Hojjat, 2024, "Manifestations of Honor and Chivalry in Diwan Abi Firas Al-Hamdani", Arabic Literature Criticism, 15, 1(28): pp. 178-194.

Abstract

Honor and chivalry are among the most esteemed traits that Arabs have cherished since antiquity. Chivalry eclipsed the actions and expressions of the ancient Arabs, becoming the standard by which all deeds and words were evaluated. Abi Firas Al-Hamdani is a prominent poet of the Abbasid period. He is a captive prince whose Diwan is replete with moral and humanitarian themes. A multitude of books and studies have been authored regarding Abi Firas's Diwan. It possesses Abbasi. Several analyses of this poet's "Al-Rumiyyat" have examined his pride and lyricism from various perspectives, indicating the poet's significance and impact during the Abbasid era. This study aims to examine the expressions of honor and chivalry in the Diwan of Abu Firas Al-Hamdani. Chastity, forgiveness in positions of authority, dignified affection, knowledge, patience, and self-esteem are the paramount expressions of honor and chivalry identified in this research through the examination of his Diwan and the analysis of pertinent evidence on these two aforementioned manifestations. This study's significant finding is that the traits of forgiveness in positions of power and self-esteem are the most closely associated features of the poet's personality. The poet endeavors to employ forgiveness at its farthest semantic level, aiming to advocate for women and facilitate their issues. The poet's Diwan reflects an unprecedented amount of self-esteem, leading him to perceive himself as vastly superior to his adversary. This elevated self-regard, fueled by his significant goals, persists until his demise.

Keywords: Abbasi era, Moral Values, Honor, Chivalry, Abu Firas Al-Hamdani

***corresponding Author Email Address:** a_rezayi@sbu.ac.ir
DOI: 10.48308/jalc.2025.232362.1254

Copyright: © 2024 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

دراسات في نقد الأدب العربي (١٩٤-١٧٨ :١/٢٨، ١٥، ١٤٠٣)

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٧٤٩١-٢٥٨٨

تجلّيات النّبل والمروءة في ديوان أبي فراس الحمداني

المقالة الأصيلة

تاريخ الاستلام: ١٤٠٢/٠٩/٢٠
تاريخ القبول: ١٤٠٣/٠٩/٢٠

ابوالفضل رضائی[١*]، علی پورحمدانیان[٢]، حجت رسولی[٣]

١.أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشهيد بهشتي، طهران، إيران

٢.طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشهيد بهشتي، طهران، إيران

٣.أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشهيد بهشتي، طهران، إيران

الاستناد إلى هذا المقال: رضائی، ابوالفضل، پورحمدانیان، علی و رسولی، حجت، ربیع وصیف ١٤٠٣ش، «تجلّيات النّبل والمروءة في ديوان أبي فراس الحمداني»، دراسات في نقد الأدب العربي، العدد١(٢٨)، السنة ١٥، صص١٧٨-١٩٤.

الملخص

النّبل والمروءة من أشهر الصّفات التي هام بهما العربي منذ قديم الزّمن فأصبحتا تسيطران على أقواله وأعماله و صار يقاس عليهما كلّ قول وفعل. يعدّ أبو فراس من أشهر شعراء العهد العبّاسي وهو الأمير الأسير الذي زخر ديوانه بالنّزعات الأخلاقية والإنسانية. تعرّض ديوان أبي فراس للكثير من الدّراسات والكتب التي تناولت تحليل الرّوميات والفخر والغزل من مناحٍ مختلفة ممّا يحكي عن أهمية شعر أبي فراس وأثره في العهد العبّاسي. حاول هذا المقال أن يسلّط الضّوء على تجليّات النُّبل والمروءة في ديوان أبي فراس الحمداني وفقا للمنهج الوصفي التحليلي. العفّة والعفو عند المقدرة وقبول الحبّ بكرامة والحلم والأنفة من أشهر ملامح النّبل والمروءة التي توصّل البحث إليها بعد إمعان النّظر في ديوان أبي فراس الحمداني. تناول هذا البحث تحليل الملامح المذكورة وأهمّ الأبيات المرتبطة بها ومن أهمّ النّتائج التي توصّل إليها هذا المقال هي أنّ صفتي العفو عند المقدرة والأنفة من الصّفات الأكثر التصاقاً بشخصية الشّاعر بحيث حاول الشّاعر أن يستخدم صفة العفو عند المقدرة في ألطف مدارجها وهي حماية النّساء وشفاعتهن وكذلك صفة الأنفة عند الشّاعر فهي بلغت أقصى مدارجها حيث أنف أبو فراس كلّ الأنفة من العدو نظراً لعظم نفسه فرافقت الأنفة والتجلّد الشّاعر حتّى في ساعات الاحتضار.

الكلمات المفتاحية: الشعر العبّاسي، القيم الأخلاقية، النّبل، المروءة، أبو فراس الحمداني

***corresponding Author Email Address:** a_rezayi@sbu.ac.ir
DOI: 10.48308/jalc.2025.232362.1254

Copyright: © 2024 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

۱. المقدمة

تعدّ المروءة من الملكات النّفسية التي سيطرت على العربي منذ أقدم العصور وأثّرت في كيانه الثّقافي والاجتماعي والفكري منذ قبل الإسلام وخير دليل على ذلك هي الصّفات والمكارم الأخلاقية التي بقيت منهم، منها الوفاء بالعهد ونفي الظّلم والحزم في القول والفعل والكرم الذي خلّد حاتم الطّائي والصّدود عن الخنا والفحشاء في شعر زهير بن أبي سلمى والأهمّ من ذلك ا لدّعوة إلى الالتزام والابتعاد عن المعاصي والمفسدات التي تُشاهد في خطب أمية ابن أبي صلت إلّا أن العصبية سيطرت على العربي وأودت ببعض هذه الأخلاقيات وسبّبت بعض الانحرافات لكن بقيت الكثير من الأصول والقواعد على محلّها من الأهمية والضّرورة. فإغاثة الملهوف وحماية الجوار وخاصّة الالتجاء من القيم الأكثر أهمية عند العربي فهذا السّموأل يقتل ابنه كي لا يخون الأمانة، وهذا الحطيئة يحكي عن عربي أراد أن ينحر ابنه كي يهيئ القرى لضيفه، وهذا عنترة الفاتك المغوار الذي يغضّ النّظر عن جارته حتّى «تردّ عليه مأواها» ويقول شوقي ضيف «كان أهمّ شيء يشدّ بنيان هذا المجتمع حرصهم على الشّرف وسماء المروءة، إذ كان كلّ منهم يحرص على البذل والشّجاعة والوفاء وحماية الجار وإباء الضّيم.» (ضيف، ١١١٩: ۴۲۵) والقيم الأخلاقيّة وبما فيها المروءة كانت أوّل الأشياء وآخرها عند العربي إلى درجة تعجّب الآخر الغربي أشدّ العجب بالنّسبة إلى الأعمال التي تدخل دائرة القيم الأخلاقيّة في حياة العربي، وليس في أدبه وثقافته فقط (يُنظر: أمين، ۲۰۱۷، ۸۱) ولم تكن المروءة وصفاتها تحتل المركز الأوّل في قائمة الموضوعات المنتقاة لغرض الشّعر قبل الإسلام بل تعدّت ذلك وانتقلت إلى العصور الأخرى. يعدّ أبو فراس الحمداني من أشهر شعراء العرب في العهد العبّاسي فكان «فرد دهره، وشمس عصره، أدبا وفضلا وكرامة ونُبلا، وجدا وكرامة وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة، والسّهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطّبع وسمة الظّرف، وعزّة الملك» (الثّعالبي، ۱۴۰۳، ۱۵۷) ومن الصّفات التي انفرد بها أبو فراس هي أنّه كان من أسرة حاكمة فظهرت هذه النّزعة والأرسطقراطية بشكلٍ جلي في ديوانه (يُنظر: المعرّي، ۲۰۱۳، ۱۳) فضخّ ديوانه بالحديث عن مآثر الآباء وبطولاتهم وأيامهم وبمّا أنّ الشّاعر تخلّق بأخلاق وصفات عالية قد استمدّها من نموّه في البلاط الحمداني وتصدّيه لقيادة الجيش وحسن بلائه في الحروب و خاصّة الحروب التي نشبت بين الحمدانيين والرّوم، ظهرت شخصيته توّاقة إلى المعالي وإلى الترفّع عن الدّنايا، وبما أنّ ديوان أبي فراس الحمداني ضمّ بين دفّتيه الكثير من المضامين الأخلاقية؛ اشتهر هذا الشّاعر في الأدب بالالتزام والحزم والعلوّ والهمّة. نظرا لأهمية الأخلاق ودوره المصيري في الأدب وكذلك أهمية ديوان أبي فراس الحمداني يحاول هذا المقال أن يسلّط الضّوء على صورة النُبل والمروءة في ديوان أبي فراس الحمداني. العفّة والإباء والعفو عند المقدرة والحبّ الكريم والوقار والحلم والتجلّد وإباء الضّيم من المضامين الهامّة التي توصّل إليها البحث في ديوان أبي فراس الحمداني. يتوقّف هذا البحث عند كلّ من الملامح الآنفة الذّكر ويقوم بتحليلها وفقا للمنهج الوصفي التحليلي.

۱-۱. أسئلة البحث

يحاول هذا البحث أن يردّ على الأسئلة التّالية:

۱. أي صفة من صفات النّبل والمروءة تبدو أكثر التصاقا بشخصية الشّاعر؟

۲. بما أن النبل والمروءة من الصفات التي تغنّى بها الكثير من شعراء العرب، ما هي الميزات التي انفرد بها أبو فراس في تناوله «النّبل والمروءة»؟

۱-۲. سابقة البحث

أبو فراس الحمداني من أشهر شعراء العرب الفرسان الذّين خلّدهم التّاريخ نظرا لبراعتهم في الشّعر، وهو كذلك من الشّعراء الذين استشهد بأبياته في مختلف فروع الأدب، منها النّحو والبلاغة

و..ونظرا للبصـمة الخالدة التي تركها هذا الأديب في حلبة الأدب العباسي، تعرّضت أشعاره للكثير من الدّراسات والأبحاث.

– سـميحا زريقي في مقالتها «القيم الأخلاقية والإنسـانية في شـعر أبي فراس الحمداني وسـلوكه» تناولت القيم الأخلاقية التي وردت في ديوان أبي فراس الحمداني منها يمكن الإشـارة إلى نقاء السّـريرة ومجـاهـدة النّفس واحترام المبـادئ. ومن النّتـائج التي توصّـلت إليها هي أنّ أبي فراس الحمداني كان توّاقا إلى أفق أرحب في التّعامل الإنسـاني رغم اعتزازه بأصـله وقومه، فحاول تأسـيس منهج أخلاقي، تنتظمه قيم إنسـانية رفيعة، لا تقتصـر على قومه بل تتطلّع إلى تعاملٍ إنسـاني، بعيد عن حدوده الضّـيقة. (يُنظر: زريقي، ٢٠١٢، صص ٥٠-٢٧).

– مسـفر بن محمّد الأسـمري ركز في مقاله «الإباء والأنفة في شـعر أبي فراس الحمداني، قصـيدة (أراك عصـيّ الدمع) أنموذجاً، دراسـة بلاغيّة تحليليّة» على الجوانب البلاغيّة وارتباطها بموضـوع الأنفة والإباء في أشـهر قصـائد أبي فراس الحمداني. الإباء والأنفة في المفردات والصياغة والتركيب، و صورة الإباء والأنفة في قصيدة أبي فراس والإباء والأنفة في المعاني والألفاظ من الموضـوعات المهمّة التي توقّف عندها الباحث. ومن النتائج التي وصل إليها هي أنّ المتأمّل في الأسـاليب الإنشـائيّة التي وردت في قصـيدة «أراك عصي الدمع» يرى أنّها قد اشتملت على جميع الأساليب الإنشائيّة الطلبيّة، وقد خرجت عن معناها الحقيقي إلى معان مجازيّة مستفادة من السياق تدلّ ما في نفس الشاعر من عزّة وأنفة (يُنظر: الأسمري، ٢٠٢٢، صص ٢٨-١).

– نوال براك الثمالي في رسـالتها المقدّمة لنيل درجة الماجستير«الذّات والآخر في روميات أبي فراس الحمداني» سلّطت الضّوء على ألوان الذّات والعلاقات بين أبي فراس الحمداني وكذلك الصّفات والملامح التي شوهدت في قصائده الرّوميات. من النّتائج التي توصّلت إليها هذه الرّسالة هي أنّ الرّوميات كشفت من خلال الذّات الجمعية، عن قدرة الشّـاعر في التواصـل والتكاتف الأسـري من جهة، وشـمولية النّظرة القومية والأممية، والذي عزّزه ماضـيه الحربي، وأنّ المعجم الحربي كشـف صـورة الذّات الحربية في الرّوميات في مواجهة الآخر، بألفاظ معينة أكثر من غيرها؛ لارتباطها بموضوع الحرب والأسر والتجربة الوجدانية (يُنظر: الثمالي، ١٤٣٢، رسـالة لنيل درجة الماجسـتير في الأدب والبلاغة والنقد في جامعة أمّ القرى).

– محمّـد بن يحيي بن مفرح آل عجيم من البـاحثين الـذين تناولوا ديوان أبي فراس الحمداني، فرسـالته التي تحمل عنوان «صـورة سـيف الدّولة في شـعر أبي فراس الحمداني» تقدّم للقارئ معلومات كثيرة مستمدّة من واقعٍ تاريخي. سلّط هذا الباحث الضّوء على الجانب الفنّي والموضـوعي في ديوان الشّـاعر، ففي الجانب الموضـوعي تحدّث عن الصّـفات والخصـائص التي خصّ الشّـاعر سـيف الدّولة بها؛ وأمّا في المبحث الفنّي فتمّت دراسـة اللغة والأسـلوب والصّـورة الشّـعرية والموسـيقي لـديوان أبي فراس الحمداني. من النّتائج التي توصّـلت إليها هذه الرّسـالة هي أنّ أبي فراس كان يقوّي معانيه بما يضفي عليها من تكرار حسن لا يسعى إليه الشّاعر لغرض ملء الفراغ، بل له مقصد وغاية تنبه إلى اهتمامه وعنايته بأمر المكرّر (يُنظر: آل عجيم، ١٤٢٩، رسـالة لنيل درجة الماجستير).

تحاول هذه الدراسة أن تبيّن أهمّ الصّفات والخصال النّفسية الأقرب إلى النّبـل والمروءة في ديوان أبي فراس الحمـداني بعـد مطالعة شـاملة لديوان الشّـاعر، والتوصّـل إلى أبيات ذات مضـامين مرتبطة بالنّبل والمروءة. و ما يميّز هذا المقال إمعان النظر في ملامح للمروءة لم تشـر إليها البحوث التي دُوّنت في هذا الباب سـابقاً، وكذلك محاولة التوقّف عند تلك الملامح وتحليلها. أمّا ضـرورة البحث فتكمن في تتبّع ملامح المروءة وكيفيّة ظهورها عند أحد أبرز الشعراء العبّاسيين كونها تشكل جزءاً هويّاتيّاً من الشخصيّة العربيّة.

٢. النّبل والمروءة عند العرب

تعدّدت وكثرت تعاريف المروءة فهناك تعاريف مختلفة للمصـطلح

في اللغة والأخلاق حول هذا المفهوم منها أنّ «المروءة: كمال الرّجولية، قيل للأحنف ما المروءة؟ فقال: العفّة والحرفة. وسُئل آخر عن المروءة فقال: المروءة أن لا تفعل في السّر أمراً وأنت تستحيي أن تفعله جهراً» (ابن منظور، ١١١٩: ٤١٦٦) وهذا التعريف للمروءة لم يكن مانعاً و لاجامعاً بل تعريف بالصفات ولا بالذات وكذلك لم يكن جامعا لكافة الصّفات والأعمال التي ينطبق عليها هذا المصطلح. من التّعاريف الأخرى التي قيلت في المروءة هي أنّها « قوّة للنّفس، مبدأ لصدور الأفعال الجميلة عنها المستتبعة للمدح شرعاً وعقلاً وعرفاً» (الجرجاني، ١٣٦٨: ٩١) ولا شك أنّ التعاريف التي قيلت في أزمنة مختلفة عن هذه الصّفة لم تكن منفصلة من نظرة النّاس إليها وتفسيرهم لها. أمّا تعريف الفيومي للمروءة فهو من أجمل التعاريف حيث يعتقد بأنّ «المروءة آدابٌ نفسانية تحمل مراعاتها الإنسانَ على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات» (الفيومي، ١٩٢٦: ٧٨١) وهذا الرّأي ينطبق على الصّفات والملامح التي تعدّ ضمن المروءة. أمّا في تعريف النّبل فقيل «الذّكاء والنّجابة»(الفيروزآبادي، ١٩٨٨: ١٠٦٠) وهي من الصّفات المصاحبة للمروءة و«قال يحيي بن خالد: من حقوق المروءة وأمارة النّبل أن تتواضع لمن دونك وتُنصف من هو مثلك وتستوفي من هو فوقك». (العسكري، ١٩٨٤: ١١٧) ومن التّعاريف الأخرى للنّبل تجدر الإشارة إلى تعريف العسكري حيث قال: «النبل هو ما يرتفع به الإنسان من الرّواء ومن المنظر ومن الأخلاق والأفعال، و ما يختصّ به من ذلك في نفسه دون ما يضاف» (العسكري، ١٩٨٠: ٢٥٨) وكما أشارت التعاريف المذكورة تحتوي كلّ من ميزات النّبل على صفات أخرى كثر الحديث عنها من قبل أهل الأدب، فحاول البعض أن يحدّد تلك الصّفات، أو أن يلمّ بأهمّها؛ يقول الجاحظ: «إنّ النّبل هو الفضل وكرم النّفس و صفات النّبل هي المروءة، وبعد الهمّة، وبهاء المنظر، وجزالة اللفظ، والمقامات الكريمة ولا يكون المرء نبيلا حتّى يكون نبيل الرّأي، نبيل اللفظ، نبيل العقل، نبيل الخلق، نبيل المنظر، بعيد المذهب في التنزّه، طاهر الثّوب من الفحش، إن وافق ذلك عرقا صالحاً أو مجداً تالداً وهكذا غدا النّبيل مجمعا لجميع الفضائل الجسمية والاجتماعيّة» (الجاحظ، ٢٠٠٢: ١٨) حاول الجاحظ أن يشير إلى الصّفات والملامح الأكثر أهمية لملكة النّبل والشّرف في الضّمير الإنساني وهو كذلك عدّ المروءة جزءاً من صفات النّبل خلافاً لأبي هلال العسكري الذي عدّها جنباً للنّبل. وصفة النّبل بإمكانها أن تنطبق على الأبعاد النّفسية المختلفة عند الإنسان، منها الرّأي والعقل والخلق؛ لكنّ المروءة لم تنسب إلى تلك الجوانب كلّها بل هي الملكة الرّئيسيّة التي تخيم على تلك الصّفات. أمّا بالنّسبة إلى المروءة فظهرت كثيرة التشعّب، ويمكن أن نستخلص أهمّ ملامح المروءة عند العرب بالمراجعة إلى كتاب الدّكتور علي النّجدي وهي:

«الإسراع إلى إجابة الدّاعي والمستغيث والمكروب، وحماية الذّليل، و تأمين الخائف، وتهدئة المرتاع خاصّة النّساء، وعدم السؤال عن السّبب عند الدّعاء، وكشف الكرب، والتوقّد حماسة وغيرة، ولين الجانب في السّلم، والعنف في الحرب، والحزم في القول والفعل، والحذر، والحيطة، وعدم العجب والخيلاء إذا جاء الخير، البعد عن الأسى والقنوط إذا نزل الضّر، وعدم الاتمام بالغناء أو الفقر، والوقار عند الأزمات والشّدائد، ورباطة الأحلام في الرّخاء، والأنفة من الظّلم، وعدم الخضوع لأحد مهما كان شأنه، والعزّة، والإباء، والكرم، والمحافظة على الشّرف، والوفاء بالعهد، وإعزاز الجار، ومنعة الوالي، والرّأفة بالصّديق، واستعمال العقل والحكمة، و ضبط النّفس، وعدم التهوّر عند الفزع، والبعد عن التكبّر، وإهلاك الطّغاة، ونفي الظّالم الغشوم، وعدم الرّضا بالذّل أو الإقامة في دار الهوان، وتجنّب ما يخزي القبيلة أو يسيء إليها، والصّفح عن ذنوب الأهل، والمنّ على الأسرى والسّبايا دون انتظار شكر أو ثواب، وعدم الطّمع في الغنائم، والمحافظة على تراث الآباء وأجدادهم، وإعلاء كلمة القبيلة ورفع شأنها.» (النّجدي، ١٩٦٦: ٢١٨).

استطاع الدّكتور علي النّجدي أن يعدّ أهم الصّفات والأعمال التي تنبعث من المروءة لدى المرء، وهذه الصّفات ما أشير إليها في القصائد الثّمينة التي بقيت من الأدب القديم وظهرت كذلك في

العصـور التّالية؛ وكثرة هذه الصّـفات وتداولها في الأدب تحكي عن وله العربي بها وانطباعها في ذاته بشـكلٍ جذري، ولذلك أصـبحت القصيدة في عهد قبل الإسلام وحتّى العصور الأخرى خاصّة لهذه الصّفات. وأمّا الباحثون يميلون إلى أن المروءة هي الصّفات النّفسية والإنسـانيّة الفاضـلة في أقصـى مداها وأعلى مدارجها وأبهى حلّتها القريبة عن مكارم الأخلاق؛ أي إذا كانت الشّـجاعة من ملامح المروءة، فإظهار الشّـجاعة على الضّـعيف تكون مضـادّة لهذا المفهوم؛ وإذا كـان الكرم مفهومـاً تغنّى بـه الكثير من الأدبـاء والشـعراء، فالكرم يكون في أعلى مسـتويات المروءة إذا قدّم المرء شـيئاً وهو كان في أمس الحاجة إليه. وبهذا يصـبح مفهوم المروءة مفهو ماً متغيّراً بتغيّر الظروف، وتكون الكفّـة متـأرجحـة إلى حيث ألصـق بالأخلاق الكريمة ودلالة المروءة قد تكون أكثر توسّـعاً من النبل حيث إنّ النبل يعني النجابة والشـرافة في معظم الأحيان، لكن بمـا أنّ معنى النّبـل تكرّر كثيراً وعُـدّ أيضـاً جنبـاً للمروءة وملامحهـا، يتّخـذ هـذا البحـث النّبـل كمفهوم قريـب وملتصـق بالمروءة.

٣. تجلّيـات النبـل والمروءة في ديوان أبي فراس الحمداني

بما أنّ ديوان أبي فراس الحمداني مشـحونٌ بملامح النّبل والمروءة التي أشـير إليهما في المبنى النظري لهذا البحث حيث هناك الأبيات الكثيرة التي تحكي عن شـيء ما أو صـفة ما من تلك الملامح، إلّا أنّ هـذا المقـال توقّف عنـد الملامح الأكثر أهميّـة والأكثر بروزاً في ديوان الحمداني، فتمّ تسـليط الضـوء على ملامح النبل والمروءة التي ذُكرت لمرّات عديدة وفي قصـائد مختلفة من ديوان أبي فراس الحمداني وذلك بعد قراءة شاملة وجامعة للديوان.

٣-١. العفّة والإباء

«العفّة هي كفّ النّفس عن المحارم وعمّا لا يجمل بالإنسـان فعله. ومنها: العفّة عن اقتراف الشّهوة المحرّمة، وعن أكل المال الحرام، وعن ممارسـة ما لا يليق بالإنسـان أن يفعله ممّا لا يتناسـب مع مكانته الاجتماعيّة وممّا يراه النّاس من الدّناءات كالجّشـع في الولائم والتّسابق على أطايب الطّعام و..» (الميداني، ١٩٩٩: ٥٨١) وهي من الصّفات التي ذُكرت مراراً في القرآن الكريم : (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (سورة نور، ٣٣) فهي صـفة الله عزّ وجلّ والصـفة التي أوصـي بها الله خلقه ورغّبهم بالتمسّك بها.

أبو فراس من شـعراء الغزل العفيف والعذري، فلا يكدّر صـفاء جوّه في و صف الحبيب تو صيفات أو تشبيهات منافية للأخلاق، أو منهكة للمهابة والورع. فعفّة الشّاعر تستيقظ حينما تحسّ بأنّه يروم القيام بشـيءٍ ما ولا شـرط أن يكون هذا الشـيء مخالفاً للعفّة أو محايداً بالنّسـبة إليها، فأبو فراس يدخل كافّة الأعمال التي ينوي القيام بها في مختبر عفّته ليحصل على إجازة للقيام بها، وهذا يعني أنّ العفّة لا تفارق الشّاعر طرفة عين وأصبحت ملكة في ذاته:

ويا عفّتي مالي ومالك كلّما
هَمَمتُ بأمرٍ هَمَّ لي منك زاجِرُ
كأنّ الحِجا ، والصّون، والفضل، والتُّقى،
لَدَي لربّاتِ الخدور ضَرائِر
وَهُنَّ؛ وَإِن جانَبتُ ما يبتغينه
حبائبُ عندي، مُنذ كنّ، أثائرُ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٢٤)

يخاطب أبو فراس عفّته ويلومها على زجرها له عن علاقته مع العشـيقة أو المرأة بالمعنى العام، وهذا الأسـلوب لا يعني أنّه عجز حقّا عن هذه العفّة، بل أراد اسـتعراض هذه الملكة النّفسـية للقارئ تعمّدا، وهذه العفّة ليسـت منفصـلة عند الشّـاعر بل تقترن بملكات أخرى هي في علاقة مبا شرة مع بعضها البعض. والعفّة جنباً للحجا والصّـيانة والعقل والتّقى من الخصـال التي تمنع من علاقة أبي فراس مع ربّات الخدور؛ وهذا التعذّر عن مداعبة النسـاء والغطرسـة في اللهو يحكي عن انطباع هذه الصّفات في ذات الشّاعر «إذ كان الرّجل الفاضـل، ذا النّفس النقية، والعفّة التي ضـبطت سـلوكه،

ولطّفت أهواءه؛ فجعلت عقله حرّا، وإرادته قوية، تلجم نزواته وترتقي بسلوكه إلى طهارة الرّوح والجسد.» (زريقي، ۱۳۹۰: ۳۱) بحيث يعبّر الشّاعر أنّه ربّما يودّ أن يتّخذ منحى اللهو، لكن لا يستطيع ذلك دون إرادة من عفته، وهذا يعني أنّ العفّة أصبحت تتحكم عليه بشكلٍ قهري، وهي غير قابلة للدّحض؛ وأصبحت هذه الصّفات، أي العفّة جنباً للحجا والعقل والصّون والتّقى، حبائبٌ عنده منذ أن نشأن في ضميره فبدأن يشكلن شخصيته وأصبحن بمثابة الجواري والعشيقات التي يروم التوصّل إليهن، فهنّ يعادين أيّة عشيقة أخرى تريد إحلال محلّهن؛ و يحدّدن الشّاعر في التمسّك والالتزام. من الأبيات الأخرى التي أشارت إلى عفّة الشّاعر:

فَلّما خَلَونا يعلمُ اللهُ وحدَه،
لَقد كرُمَت نَجوى وَعَفّت سرائرُ
وَبتُّ يظُنُّ الناسُ فيّ ظُنونهم،
وَثوبيَ، ممّا رجّم النّاسُ، طاهرُ
وَلِي بك مِن فَرطِ الصّبابَةِ آمرٌ
وَدوُنك، مِن حُسنِ التصور زَاجِرُ
عَفافُك غيٌّ إنّما عفّةُ الفَتى
إذاَ عَفّ عَن لَذّاته، وَهوَ قَادِرُ

(الحمداني، ۲۰۰۰: ۲۴ و۲۵)

الاختلاء بالعشيقة من المواقف التي يكثر فيها الشّعر الماجن وهي كذلك متّسعٌ للشّاعر يكثر فيه من الوصف الحسّي لجمال العشيقة والتغزّل أو الحديث عن أشياء أخرى قد تضرّ بالأخلاق، أمّا عند أبي فراس فيختلف الأمر تماما إذ لا ينكر الشّاعر الحب ومدى حاجة الإنسان إليه، ولذلك أصبح الغزل من المضامين الرّئيسية في ديوانه، لكنّه لا يدنّس الحُبّ بالذّات الوقتية والتافهة كي ينال حظوة أمام القارئ، بل يرنو إلى أبعد من ذلك حتّى يبلغ درجة النّزاهة والعفّة في النّجوى والحديث مع العشيقة. يراعي أبو فراس العفّة حتّى في كلا مه مع الحبيب، وهو وإن تعرّض للكثير من كلام النّاس في مغامراته مع من يحب، لكنّه لم يهتمّ بمثل تلك الأقاويل، لأنّه طاهر الثّوب لا تَصدق عليه التّهم؛ وجاء عدم الاهتمام هذا إثر المعرفة بالنّفس. أ شار أبو فراس في الأبيات السّابقة إلى شدّة ولهه بالعقل فهو يقدّم الأصل الكلّي والعام لعفاف الفتى إذ أشار إلى أنّ العفاف يحصل في الحالة التي تتهيأ أسباب التعتّه والفساد وعلى الفتى الصّادق أن يغضّ النّظر عن الاستلذاذ وهتك الحرمة في مثل هذه الحالات كي يكون عفيفا طاهر الثّوب. ومن الأبيات الأخرى التي تحكي عن عفّة الشّاعر والتزامه بالأخلاق:

أنا الفتى إن صَبَا أو شَفَّه غزلٌ
فَللعِفاف ولِلتّقوي مَآزِرُهُ
وأعرفُ النّاسِ أهلُ الحبِّ منزلةً
وأشرَفُ الحُبِّ ما عَفّت سَرائِرُهُ

(المصدر السّابق: ۱۹۴)

احتلّت العفّة مكانة مرموقة في شعر أبي فراس بحيث افتخر بامتلاكها وهو لم يتحدّد بالعفّة الشّخصية فقط بل عدّها من ضروريات العشق الطّاهر وهو يعتقد بأنّ على كلّ فتى عاشق أن يعفّ و يتّقي الله. وأبو فراس إن عشق أو أراد أن يتغزّل بالعشيقة يتمهّل ويروّي في الأمر حتّى يغلب عليه العفاف والتّقوى، وفي رأيه أشرف مدارج الحُبّ هي التي لا تمسّ بسرائر النّفس ولا تسلبها عفّة وورعاً. و تجدر الإ شارة بأنّ أبا فراس لم يكن متزمّتا ناكراً للحبّ ومحرّمه على نفسه، لكنّه في صدد الحُبّ الحقيقي الذي يبتعد كلّ البعد عن الدناءة النّفسية والتعتّه.

۳-۲. العفو عند المقدرة

العفو عند المقدرة من الصّفات التي تدخل في دائرة النّبل والمروءة. قال الخليل فيما يتعلّق بالعفو: «وكلّ من استحق عقوبة فتركتَه فقد عفوت عنه» (ابن فارس، ۱۹۷۹، ۷۶/۴) والعفو في المصطلح: « القصد لتناول الشّيء والتّجاوز عن ذنبك» (المنّاوي، ۱۹۹۰: ۲۴۳). العفو والصّفح من المضامين الحميدة التي أشادت بها العرب وعدّتها في دائرة المروءة، و«قال أيوب: لا ينبل الرّجل حتّى يكون فيه خصلتان: العفّة عمّا في أيدي النّاس والتّجاوز عنهم» (البستي، ۲۰۰۰: ۱۶۷) تغنّى الشّعراء بالعفو كثيراً في تاريخ الأدب العربي وأبو

فراس توّاقٌ لكلّ مضـمونٍ يزيد على شـرفه ومروءته هيبة ووقاراً، ولذلك يبحث عن أفضـل أنواع العفو أمّا أفضـله هو أن يكون عند القدرة، وشـوهدت هذه الظّاهرة أي العفو عند المقدرة في الثّقافة العربيّة إلى أن أصـبح العفو عند القدرة جارياً مجري المثل: «خير العفو ما كان عند المقدرة» ومن الأبيات التي قيلت في هذا الأمر وجرت مجرى الأمثال هو بيت نقله الميداني:

اعفُ عَنّي فَقَد قَدرتَ وخيرَ الـ
عَفوِ عَفوا يكونُ بَعدَ اقتدارِ

(الميداني، ١٩٥٥: ٢٤٣/١)

من الصّـفات التي تميز عفو أبي فراس يمكن الإشـارة إلى تصرّفاته مع النّسـاء المسـبيات في الحرب، وهذا ما اهتمّ به شـعراء آخرون قبل أبي فراس ولعلّ أبرزهم عمرو بن معدي كرب؛ لكن ذُكر هذا المضـمون لعدّة مرات في ديوان أبي فراس الحمداني. ومن الصّـفات الأخرى التي تميز بها الشّـاعر في تناوله العفو عند القدرة هي أنّه لم يوجد في ديوانه حديثٌ أو كلامٌ يمسّ بمروءة المرأة وخاصّة المسبية. ومن الأبيات التي عبّر عنها أبو فراس عن تصرّفه مع النّساء بعد الحرب:

وصُنّا نِساءً نحنُ أَولَى بِصَونِها
رَجَعنَ وَلَم تُكشف لَهُنَّ سَتائِرُ
ينادِينَه والعيسُ تُزجَى كأنّها
عَلَى شُرُفاتِ الرّومِ نَخلٌ مَواقِرُ
ألا إنّ مَن أبقيتَ يا خيرَ منعمٍ
عبيدُك ما نَاحَ الحمامُ الشواجِرُ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٢٣)

قيل في الحديث عن الواقعة التي أشـار إليها أبو فراس الحمداني في الأبيات السابقة « قال ابن خالويه: احدثت بنو كلاب ومن ضـامّها من العرب حادثة بنواحي بالِس ثمّ أجفلت فأسـرى الأميرُ من حلب وأمر الأمير أبا فراس بمعارضـته من منبج فعارضـه بِبالس فلحقه بجسـرٍ يقال له العبّارات فأوقعا بهم، وملك الحريم والأموال فعفّ عن الحريم وكسـاهُن وحملهنّ وألحقهنّ بأهاليهن وأراد المسـير في أعقابهن» (بن شـريفة، ٢٠٠٠: ٧٤) فهو كقائدٍ لجيش سـيف الدّولة صـان النّسـاء التي قُتلت رجالهن. ويقول أبو فراس بأنّنا «أولى بصـونها» وفي هذه العبارة يفتخر بنفسـه وبطائفته حيث هم صانوا الضّعفاء من النّساء والأطفال دون أن يمسّهم في ذراهم أدنى شيء من الأذى. ومن ثمّ يقول «لم تكشف لهنّ ستائرُ» بمعنى أنّهن لم يتعرّضن لأي من مظاهر الابتزاز ولم تكن هناك أية تصـرّفات تحطّ من شـأنهن، فهو لم يرض بانتهاك حرمتهن حتّى بدأن النّسـاء يدعين لأبي فراس بالخير على هذا الإكرام والالتزام و هذه المكر مة والإجلال. ومن الأبيات الأخرى التي تحكي عن مروءة أبي فراس في عفوه عند المقدرة:

لستُ بالمستضيمِ مَن هُوَ دوُني
اعتِداءً وَلَستُ بَالمُستَضَامِ
أبذُلُ الحقَّ للخصـومِ إذا ما
عَجَزَت عَنهُ قُدرةُ الحُكامِ
لا تَخطّى إلى المظالِمِ كفّي
حَـذراً من أصابعِ الأيتـامِ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٢٦٥)

تُعدّ الأبيات السّابقة من أشهر أبيات أبي فراس في العفو فهو لا يظلم من دونه من الأعداء وهو كذلك ليس بالمسـتضـام، أي ليس بالضّـعيف الذي يُعذَّب وتُهتك حرمته، وهو كذلك يبذل الحقّ ليس للصّديق فقط بل حتّى للعدوّ وإن لم يعر الحكام الآخرون أي اهتمام إلى هذا الأمر. وأمّا البيت الثّالث فهو ملوّنٌ بلونٍ من العاطفة فيأتي بصورةٍ تستيقظ عدّة مضامين تنبعث من النّزعة الإنسانية والدّينية عند أبي فراس على السّـواء؛ فالإسـلام نهى عن التّطبيع مع الظّلم والطّغيان؛ أمّا النّزعة الإنسانية فتتجلي في أنّ مجالسة أهل الظّلم تدلّ على إعطاء مشـروعية الاسـتمرار في الظّلم وضـياع حقوق المظلومين والنّاس جميعاً، وهذه النّزعة الإنسـانية لم تتحدّد في صفة العفو عند أبي فراس، بل تجسّدت في صفاتٍ أخرى زخر بها ديوانه؛ ولا شـك أن الالتزام بهذه الصّـفات لم تكن منفصـلة عن الملامح الشخصية لحياة أبي فراس. «فكان أبو فراس بمثابة أسوة

حســنة حذا حذوه كلّ من يتطلّع على الرّئاســة والعظمة. الأســرة الجليلة التي أنجبت أبا فراس والبيئة الأميرية التي نشــأ وترعرع الشّاعر في أحضانها أورثته نفسية تربّت وتعوّدت على العزّ والكرامة.» (أمرائي وأميري، ۲۰۱۶: ۲۸) والصّــفات الأخلاقية التي يمتدح الشّــاعر بها نفســه لم تكن منفصــلة عن الأخرى، فهو عادة ما يأتي بتلك الصّفات واحدة تلو الأخرى. ومن الأبيات التي تشير إلى مروءة أبي فراس في التزامه بالعفو:

فلمّا أطعتُ الجهلَ والغيظَ ساعةً
دَعوتُ بِحلمي: أَيها الحلمُ أَقبلِ!
بنيّات عمّي هُنّ ليس يرينَني
بعيدَ التّجافي أو قليلَ التفُضّلِ
شفيعَ النّزاريات، غيرَ مخيّب
وداعي النزاريّاتِ، غيرُ مخذّلِ

(الحمداني، ۲۰۰۰: ۳۰۴، ۳۰۵)

تحكي الأبيات عن موقف آخر حدث لأبي فراس حيث «قتل زيد بن منعة سيد بني جعفر بن كلاب، ورماه النّساء بأنفسهن فردّ الأموال عليهنّ وأطلق الأسرى لهنّ» (بن شريفة، ۲۰۰۰: ۳۰۳) فهو في البيت الأول يصّور للقارئ تلك الحالة الصّعبة التي عايشها وهو ينتقل من الحديث عن الحرب والقتال والفتك إلى موقفٍ إنساني يكون في ضدّية كاملة مع الموقف الأول، فبعد وصفه أصعب الحالات تناول الحلم والصّبر والتأنّي إذ دعا حلمه واستفسره عن أمره، ولا شك أن المراد من استدعاء الحلم ومخاطبته إشارة إلى عظم نفس الشّاعر وعلوّ همّته وحلمه؛ وقال له يا أيها الحلم تعالَ لنحمي هذه النّساء اللواتي لا أحد لهن سوانا، وكي لا يظنّ بي السّوء وبعد أن أطاعه الحلم وانتهى الأمر أصبح هذا الأمير شفيع النّزاريات لا يذلّ داعيهن. والحقّ أنّ الأبيات التي تحكي عن حماية النّساء وإكرام شأنهن أصبحت من المضامين التي افتخر بها الشّاعر كملامح تُثبت مروءته.

فلمّا سمِعتُ ضجيجَ النّسا
ءِ، ناديتُ: «حارِ» ألا اقصَرِ
أحارثُ، من صافحٌ غافرٌ
لهنّ إذا أنتَ لم تغفِرِ؟!
رأى «ابنُ عليانَ» ماسَرَّه
فقلتُ رويدَك لا تُسرَرِ
فإنّي أقومُ بحقِّ الجِوا
رِ ثُمّ أعودُ إلى العُنصُرِ

(الحمداني، ۲۰۰۰: ۳۰۷)

يحكي الشّاهد السّابق عن موقف آخر حدث لأبي فراس وهو مصادفته مرّة أخرى لبني كلاب. حينما سمع أبو فراس صوت ضجيج النّساء إثر استماعهنّ لضرب السّيوف وطعن الرّماح وإثارة غبار الحرب نادى نفسه. صنع أبو فراس في هذه المقطوعة حواراً مع ضميره ولا شك أنّ هذا النّوع من مخاطبة النّفس يحكي عن الفخر والتباهي بالنّفس وعظمتها، فهو حثّها مغفرة وغفراناً لتلك النّساء، وبعد أن وافقت عظمة نفسه دون أدنى شك، انصرف من الحرب وتمهّل رويداً كي يذهب الرّوع من النّساء، وتدبّ فيهنّ الرّوح مرّة أخرى. «ويحاول أبو فراس أن يسجّل لوحة ذهبية في تاريخ الحمدانيين وذلك بعدّ صفاته ومواهبه المحمودة الشخصية والأسرية وأن يعتبر مفهوم المروءة والتضحية نشيداً خالداً لذروة الإنسانية والكمال.» (حريرجي وآخرون، ۱۳۹۰: ۸۴) فافتخر بحمايته للجوار، ولكنّ هذا الأمر لا يمنعه من أن يستعيد الحرب مرّة أخرى ولذلك دعا ابن عليان أن يرجع إلى العنصر أي الحرب بعد أن سمح للنّساء بتجربة الهدوء والأمان لهنيهة.

۳-۳. حبٌ بكرامة

العشق من المضامين المهمّة التي تطرّق إليها الكثير من الشّعراء العرب وما زال هذا المضمون من أهمّ المضامين الشّعرية حتّى الآن؛ لكن أبا فراس يختلف عن الكثير من الشّعراء القدامى في تناوله مضمون الحُب والعشق إذ «حبّه متّصلٌ بالفروسية، أي بمبدأ الكرامة وعفّة النّفس وصيانتها. والشّاعر يقيس كلّ أمر ويقيمه وفقا لهذا المبدأ، يؤثّر الحرمان على الوصال والعذاب على السّعادة، إذا

كان في الوصـال والسّـعادة ما يذلّه.» (الحاوي، ١٩٨٦: ٢٧٤) كما أشـار الشّـاهد الحبّ عند أبي فراس محبّبٌ مادام لم يمسّ بكرامته وشـرفه، وإذا كان الغزل العذري قد ظهر عند بني عذرة وأشـهر شـعرائها قيس بن الملوّح وجميل بثينة وكثير عزّة، يمكن القول بأنّ الحُبّ عند أبي فراس اقترن بالشّموخ والأنفة وعزّة النّفس؛ فهو رائد العشق الكريم. يشعر القارئ بالصّراع بين الحبّ وعزّة النّفس حين يقرأ ديوان أبي فراس ولا يخفي الشّـاعر هذا الصّـراع بل يصـف أدقّ تفاصيله، اللهم إلّا أنّ هناك بعض المقطوعات القصيرة العابرة التي قيلت في وصف الجواري الحسناوات في ديوان أبي فراس لم يوجد فيها صـراعٌ مع أنفة الشّـاعر بوضـوح، ومع ذلك ظهرت هذه المقطوعات أيضا دون أي تعتّه وفسادٍ في العقل. وأمّا من الملامح التي أشارت إلى كرامة أبي فراس في عشقه ومصادفته للحسان:

ولكنّني والحمدُ لله حازمٌ
أعِزُّ إذا ذَلّت لهُنّ رقابُ
ولا تملك الحسناءُ قَلبيَ كلَّه
وإن شملتها رقّةٌ وشبابُ
وأجري فلا أُعطي الهوى فضلَ مِقوَدي
وأهفو ولايَخفى عَليَ صَوابُ

(الحمداني، ٢٠٢٠: ٤٠)

يختلف أبو فراس عن الآخرين في تصـرّفاتـه مع النّسـاء والعشيقات، فهو يعزّ إذا ذلّت الرّقاب كلّها للحسان، وصُدر هذا الأمر من حزم الشّـاعر وبُعد نظره وعزّته ولا تملك الحسـناء قلب هذا الشّـجاع المغوار، وإن ملكته فهو يأنس ويطاوع هذا الحب؛ لكن شأنه لم يكن شأن الشّباب المتلهّفين لمثل هذه الأمور فهو يخضع للعشق الكريم الذي لم يرَ فيه إلّا الرّقة واللذّة الإنسانيّة. وفي البيت الثّالث يشـير إلى شـرعه في الحب فهو يحبّ لكن لا يسـيطر عليه الحُب حذراً من أن تخونه المواقف وهو قد يتعرّض لبعض الزّلات، لكن لا يُخفى عليه أمرٌ، أي لا يُقاد إلى التغطرس في المتاهات. ومن الأبيات الأخرى التي تُشـير إلى مطالبة الشّـاعر بالحُبّ الكريم الخالي من التذلّل؛

وإن أسلَم ففرضٌ سوف يُقضى
وأتبـعـكنّ إن قدّمتُكـنّه
فلا يأمُرنَنِـي بِمُقـامِ ذُلٍّ
وما أَنا بِالمطيعِ إذا أَمَـرنَه
وموتٌ في مقامِ العزِّ أشهى
إلى الفُرسانِ مِن عَيشٍ مُهنَّه

(المصدر السّابق: ٢٥٠)

جرت مداعبةٌ بين أبي فراس و الجواري الحسناوات في الأبيات التّالية ويجيبهنّ الشّـاعر بأنّه يسـلم للحبّ ويعتنقه لكن شـرط أن يسـلم عرضـه، ويتبع الحسـناوات إن قبلن بشـروطه؛ والحقيقة أبو فراس من أشـهر قائدي جيوش سـيف الدّولة، فهو قائد وشـجاع ومحارب وكذلك من أسرة أمراء ويمكن القول بأنّ هذا الالتزام الذي ينتهي إلى خصـالٍ ينفرد بها الشّـاعر والذي قد يكون تخفّي الشّـوق والحُبّ من أهمّها، يلمّح إلى أصول مهمّة كانت موجودة في الأسرة الحاكمة التزم بها الشّاعر وفاق أبناء عمومته في التمسّك بها بحيث «أصـبح أبو فراس الشّـخصـية الثانية في المجتمع الحمداني بعد الأمير سيف الدّولة، بل أصبح يرى نفسه فيما بعد نداً لسيف الدّولة يتّصف بمثل صفاته، فيطمح للرئا سة والإمارة.» (الحليبي، ٢٠٠٧: ٢٢) فكان شـديد البُعد عن الشّـؤون التي تجلب الإسـفاف. ومن الأبيات الأخرى التي تعدّ من أشهر أبيات أبي فراس في الحُب:

أراك عَصيَّ الدّمعِ شيمَتُك الصّبرُ
أَمَا لِلهَوَى نَهيٌ عليك ولا أَمرُ
بَلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لَوعةٌ
ولكنّ مثلي لا يذاع لَه سرُّ
إذا الليلُ أضواني بَسَطتُ يدَ الهَوى
وأذلَلتُ دَمعاً من خَلائِقِه الكبرُ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ١٤٧ و١٤٨)

لم تكن كبرياء أبي فراس تتحدّد في علاقته مع العشـيقة بل ترافقه في العشـق في أقسـى الظّروف. يخاطب أبو فراس نفسـه في الأبيات السّـابقة ويحدّث القارئ عن قوانين العشـق في كيانه

الأميري، ومن قوانينه أنّه لا أمر ولا نهي للهوى عليه، وكذلك لا يذاع سرٌّ لهذا الفارس وليس سرّ العشق والمحبّة فقط، بل يقصد بذلك السّر بصفته العامّة؛ فكيف إذا كان هذا السّرّ يؤثّر على موقفه عند النّاس كما أنّ استخدام مفردة «مثلي» تلمّح إلى كبرياء الشّاعر بشكل خاصّ. يخفي أبو فراس تلهّفه للعشيقة والحُبّ في وُضح النّهار وأمام أعين النّاس وهو يتجلّد أشدّ التجلّد والتزمّت مخافة أن يعلم أحدٌ بهذا الحُب فينقصه مهابة ووقارا. أمّا في الليل فيخلص لذكرياته مع الحبيب ويسكب العبرات ويذلل الدّمع من مقلتيه لشدّة الوجد والتّشوّق للحبيب. ومن الأبيات التي تحدّث القارئ عن علاقة أبي فراس بالحُبّ الكريم:

ما أنسَ قولَتهنّ يومَ لَقيتُني:
«أَزرى الطّعانُ بِوجهِ هذا البائسِ!»
قالت لَهُنّ، وأنكرت ما قلتُه:
أجميعُكنّ على هواهُ مُنافِسِ؟
إنّي لَيُعجِبُني، إذا عايَنتُه،
أثرُ السّنانِ بِصَحنِ خَدِّ الفَارِسِ
(الحمداني، ۲۰۰۰: ۲۵۷)

والنّساء الحسان في ديوان أبي فراس يحكين عن شجاعة هذا الفارس المغوار وأفعاله في الحرب، فحين يشاهدنه يبدأن بالحديث عنه، هذه تحكي عن شجاعته والأخرى تمجّد مروءته؛ وأبو فراس نفسه ينقل هذه الأحاديث في شعره كي يخلّد موقعه من الشّجعان والمحاربين؛ ومن الملاحظات الأخرى فيما يتعلّق بهذا الأمر هي ذكر النّساء لشجاعة أبي فراس وخاصّة في المقطوعات التي ذُكرت في الديوان بحيث انبهرت كافّة النّساء لا بوجهه الحسن بل ببلائه الحسن في الحروب والملاحظة الأخرى هي أن أبا فراس لم ينسَ الحرب في كلّ الحالات؛ وهذه المقطوعة التي قيلت بقصد التغزّل تحمل في طياتها عن بعض ملامح بطولة أبي فراس.

۳-۴. الوقار والحلم

قيل في تعريف الحلم أنّه «الطّمأنينة عند سَورَة الغضب، وقيل تأخير مكافات الظالم» (الجرجاني، ۱۳۶۸: ۴۱) وقيل أيضاً «الحلم دفع السّيئة بالحسنة.. وقيل: الحليم من لم يكن حلمه لفقد النّصرة أو عدم القدرة. وهو جوهرٌ في الإنسان يصدر عن صدر سالم من الغوائل والأذى، صاف من شوائب الكدر والقذى؛ لا يستطاع تعلّماً، ولايدرك تفهّماً وتبصّراً.» (النويري، ۲۰۰۴: ۶/ ۴۴) يعدّ الحلم من الموضوعات التي عبّر عنها الشّعر العربي منذ القدم؛ فهناك أثرٌ للحلم في ديوان حاتم الطّائي وأصحاب المعلّقات وخاصّة لبيد بن ربيعة وزهير بن أبي سلمى وهذه الصّفة من الصّفات التي أُكد بأنّها من فروع المروءة الملازمة للوقار. من الأبيات التي تحكي عن صفة الحلم عند أبي فراس:

أنفِق منَ الصّبرِ الجميلِ، فإنّه
لم يخشَ فقراً منفقٌ من صَبرِهِ
واحلَم وإن سَفِهَ الجليسُ وقُل لَه
حُسنَ الكلام إذا أتاك بِهِجرِهِ
لا خيرَ في بِرِّ الفتى ما لَم يكن
أَصفى مشاربِ بِرّه في بِشرِهِ
(الحمداني، ۲۰۲۰: ۳۳۰)

الصّبر والحلم هي أهمّ الصّفات التي يفتخر الشّاعر بالتخلّق بها، فهو ينصح بمداراة الجاهل وبحسن المقال ردّاً لهجره والسّخيف من كلامه وهذه الحالة هي أفضل حالات الحلم. فـ «ليس الحليم من ظلم فحلم حتّى إذا قدر انتصر، ولكنّ الحليم من ظلم فحلم، فإذا قدر غفر.» (الراغب الأصفهاني، ۱۴۰۲، ۱/ ۲۷۶) وأبو فراس من العاملين بهذه النّصائح، ويؤكد أبو فراس بأنّه لا خير في فتى لم تكن أمارات البشاشة والوقار والحلم على بشرته فعلى الأخلاق أن تنعكس في الملامح الظّاهرية للمرء، والحقّ أن حلم أبي فراس مقابل سفاهة الجليس الجاهل لم تكن تتحدّد بالإعراض والصّدود عنه، بل تتعدّى ذلك إلى المقال الحسن بقصد الاستمالة وامتلاك القلوب؛ وهذا من أفضل درجات الحلم حيث يستطيع الحليم أن يغفر عند طلب الاعتذار، لكنّه لا يقبل العذر فقط بل يجازي الإساءة إحساناً. من الأبيات الأخرى التي تناولت أقصى

مدارج الحلم عند أبي فراس:

أرى الغلَّ من تحتِ النِّفاقِ، وأجتَني
مِن العسلِ الماذيّ سُمَّ الأَساودِ
وأصبِرُ ما لم يُحسَبِ الصّبرُ ذلّةً
وَألبسُ للمذمـومِ حُلَّةَ حَامـدِ
فإن عدتُ يوما عاد للحربِ والعُلى
وبَذلِ النّدى والمجدِ أكرمُ عَائدِ
مريرٌ على الأعداءِ لَكنَّ جارَه
إلى خَصِبِ الأكنافِ عذبِ المواردِ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ١٧١ و١٧٥)

على الرّغم من أنّ أبا فراس واجه في حياته الكثير من المؤامرات والأفخاخ من قبل الشّامتين والحسّاد بسبب البطولة والفروسيّة التي تميّز بها، وكذلك شعره الذي استخدمه لتخليد ملامح مجده وأنفته، لكن كافّة تلك المؤامرات والدّسائس لم تردعه من الحديث عن المجد وتتبّعه، فهو صبورٌ؛ لكن في الحالات التي لا يجلب الصّبر ذلّة وهو يتبع الحلم والصّبر صفات إنسانيّة أخرى منها الشّدّة على الأعداء وحماية الجوار وتعزيزه. ومن المواقف الأخرى التي أشارت إلى صفة الحلم والصّبر عند أبي فراس:

يقولان لا تَخرِق بحلمك هيبةً
وأحسنُ شَيءٍ زَينَ الهيبةَ الحلمُ
فلا تتركنّ العفوَ من كلّ زلّة
فما العفوُ مَذموماً وإن عَظُم الُجرمُ

(الحمداني، ٢٠٢٠: ١٢١)

يخالف أبو فراس نظرة صاحبيه ورؤيتهما بالنّسبة إلى الحلم وعلاقته بالهيبة، فهما يعتقدان بأنّ الحلم والصّبر ينقصان من شأن الهيبة والوقار، بينما يعتقد أبو فراس بأنّ الحلم زينة الهيبة. وفي البيت الثّاني يحكي عن المرور عن بعض الزّلات التي يرتكبها البعض عن جهلٍ وخطأً أحياناً فمهما كبر وعظم الجرم لم يكن العفو مذموماً؛ وهذا العفو نفسه يكون من نتاج التمسّك بالحلم والالتزام به حيث قال الإمام علي بن أبي طالب: «بالكظم يكون الحلم» (الآمدي، ١٤١٠: ٢٩٨). ومن الأبيات الأخرى التي تحدِث القارئ عن حلم أبي فراس:

يجني الخليلُ فَاَستَحلِي جِنايتَه
حتّى أدُلّ على عَفوي وإحسَاني
وَيُتبِعُ الذّنبَ ذنباً حينَ يعرفُني
عَمداً وأُتبعُ غُفراناً بغفرَان
يجني عليّ وأحنوُ دائماً أبداً
لا شَيءَ أحسنُ مِن حَانٍ على جَانِ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٢٦٢ و٢٦٣)

هذه المقطوعة من الأبيات التي قالها أبو فراس عن الأخوّة. لا يؤاخذ الشّاعر الصّديق على جناية ارتكبها في حقّه، بل يتمهّل في ذلك حتّى يظهر طاقته على العفو والإحسان؛ وأبو فراس كذلك متمسّك في طريقته في العفو والسّماح وهو في الكثير من الأحيان لا يعاتب هؤلاء الأصدقاء وأمثالهم نظراً لصبره وحلمه؛ وهذا البيت لم يخل من التّعريض بالذين كانوا يدّعون الودّ والمحبّة المزيّفة لأبي فراس؛ وصمت أبو فراس عن هؤلاء الجهلة. وبالعكس إظهار الحنان والمودّة ردّا على نفاقهم هو ليس إلّا مستوحيا من ضمير أبي فراس العالي فهو لم يفعل ذلك لإحراجهم، بل يفعله لأنّ ضميره شبّ على هذه السّلوكيات والأخلاق.

٣-٥. الأنفة وإباء الضيم

الأنفة وإباء الضيم قد يكون المضمون الأوّل الذي تطرّق إليه العرب في أدبهم والذي حفلت به أوّل دواوين الشّعر، لكن إذا جاءت الأنفة مبعثرة في أشعار بعض الشّعراء الذين سبقوا أبا فراس فهي قد طُبعت في ذاته تماماً ، وانعكست على شعره بحيث أنف الشّاعر من أدنى الأشياء التي تدنّس عرضه، فهو أنوفٌ من التكسّب والذّل والهوان والطأطأة أمام الطّغاة، وحتّى الجواري الحسناوات؛ وأمّا بالنّسبة إلى شعره المدحي فـ «تتجسّد آثاره في ديوان شعر مطبوع بطابع الوجدانية الخالي من المدح التكسّبي الذي شاهدناه عند سائر الشعراء. فهو شاعر أمير قمّة في الأنفة والكبرياء، ولم يخضع

شـعره لتكسّـب أو إذلال، اللهم ذلك الذي قاله في ابن عمّه، فهو مديح فخر لا تكسّـب» (الحر، ١٩٩٦: ٦٢) والشّـاهد السّـابق لمّح إلى الأنفة وكبرياء الشّـاعر جنباً للحديث عن أنفته من المدح والتكسّـب. يأنف أبو فراس من الظّلم ويتجلّد أمام الصّعوبات سواء كان حرّاً طليقاً أو أسـيراً لم يُفتدى؛ ولذلك زخرت قصـائده بهذا المضمون. ومن الشّواهد التي أشارت إلى تجلّد أبي فراس وأنفته:

صبورٌ وَلو لم تَبقَ مِني بَقيةٌ
قَؤولٌ وَلَو أنّ السّيوفَ جَوابُ
وقورٌ وأحداث الزّمانِ تَنوشُنِي
وَلِلموتِ عندي جِيئةٌ وَذِهَابُ
وما كلُّ فعّالٍ يُجازَى بِفِعلِهِ
ولا كلُّ قوّالٍ لَديَّ يُجابُ
ورُبَّ كلامٍ مَرَّ فوقَ مَسامِعي
كما طَنّ في لُوحِ الهجيرِ ذُبابُ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ١٢٠ و١٢١)

يأنف أبو فراس من الجزع وإظهار العجز في أشـدّ الأحوال وأصـعبها كما أنّه لا يسـكت عن الحق ونشـره في أدهى الظّروف، حتى أنّه لم يخش مواجهة السّيوف في ذلك المشوار. وأمّا المظاهر الأخرى للأنفة فهي وقاره حين إحاطة المنايا به وإدراكه الموت، فهو جلدٌ لا يسـمح لعواطفه أن تحطّ من وقاره في تلك الحالة الصّعبة. ولا يجازي الحمداني كلّ أحد بفعلته ولا يجيب كلّ الأقوال إذ كلّ فعّال وقائل لم يكن كفواً وندّاً له. وتجدر الإشـارة بأنّ هناك ملامح واضـحة للشّـعر الحكمي في ديوان أبي فراس والأبيات السّابقة تناولت كذلك حكمة أبي فراس في تصرّفه مع الآخر و«لعلّ لظروفه التي مرّ بها من عداوة أهله وتنكرهم له، وقسوة الأسر على نفسه أثرا على شيوع الحكمة في شعره، لأنّ الحكمة نتيجة لتجربة يمرّ بها الحكيم» (الحليبي، ٢٠٠٧: ١٢٤) و هذه الصـفات التي يردّدها الشّـاعر ويبرّئ نفسـه من الآخر الجاهل وابتعاده من السّـفلة تحكي عن حكمته و حزمه؛ والأبيات بإمكانها أن تصـوّر للقارئ الملامح النّفسية وانطباع الأنفة في نفس أبي فراس أشدّ الانطباع.

وأمّا الصّفة الرئيسية في أنفة أبي فراس هي الأنفة من الظّلم:

أَفِرُّ مِنَ السّوءِ لا أَفعلُه
ومِن موقفِ الضيمِ لا أقبَلُه
وقُربَى القرابةِ أَرعَى لَها
وَفَضلُ أخِي الفضلِ لا أجهَلُه
وأبذُلُ عَدلِيَ للأضعَفِينِ
ولِلشّامِخِ الأنفِ لا أبذُلُه

(الحمداني، ٢٠٠٠: ٣٠٧)

صوّر أبو فراس هواجسه النّفسية المرتبطة بالعزّة والأنفة أجمل التّصـوير فهو على الرّغم من أنّه فارس فتّاك، لكنّه يفرّ من مواقع السّوء والدّناءة، وهذا الحديث يحكي عن شدّة التزام الشّاعر بالمبدأ الأخلاقي في رفض الظّلم. رعاية حقوق الآخرين وخاصّـة المقرّبين المخلصين والأنفة من نكران الفضل كذلك من الصّفات الحميدة الأخرى التي أشـار إليها أبو فراس. وهو كذلك يأنف من أن يكون عادلاً أمام الشّـامخ الأنف حيث هو الأنوف والرّافض للذّلة والهوان، فأين الآخر الشـامخ الأنف من أنفة أبي فراس.. . ومن الجماليات التي تظهر للقارئ في الأبيات السّالفة هي أن أبا فراس جمع الكثير من الصّفات التي قد تكون بعضها ضدّ البعض فهو يرعى الفضل ولا يجهله ويبذل عدله للضّعيف، لكن يستثني الشامخ المتكبّر من هذا اللطف. ومن الأبيات الأخرى التي صوّرت أنفة أبي فراس:

وآبى وتأبـى أن أمـوتَ مسـهّداً
بأَيدي النّصارى، موتَ أكمَدَ، أكبدِ
نضوتُ على الأيامِ ثوبَ جَلادَتي
ولَكنّني لَم أنضُ ثوبَ التجلُّدِ

(المصدر السّابق، ٣٥)

تعدّ الأبيات السّـابقة من الأبيات التي خاطب بها أبو فراس ابن عمّه الأمير سيف الدّولة في الأسر. يبلغ أبو فراس مبلغ الأنفة حتّى في الموت، فهو حتّى في موته يطلب العزّة ويأنف من أن يموت موتاً؛ أي كناية عن الموت الطبيعي، يوتّسده النّصارى في الأسر وهو كذلك لم يكن يغفل عن تجلّده، فهو لم ينس هذه الصّـفة

بحيث احتفظ بها تماماً واستخدمها أمام العدوّ والحقّاد والشّامتين. والحقيقة إنّ أبا فراس لسانٌ حيٌّ لكافة صفات المروءة «ولا نغالي في قولنا بأنّ شخصية أبي فراس، فريدة متميزة بمظاهر جليّة الوضوح نابعة من ذاتية تملك زمام المبادرة، في تسيير النوعية الإنسانية، ناحية المجد والعظمة» (الحر، ١٩٩٦: ٤٤) ومن الشواهد الأخري التي صوّرت أنفة أبي فراس وعزّة نفسه:

ولا أنا، من كلِّ المطاعمِ طاعمٌ
ولا أنا من كلِّ المشاربِ، شاربُ
ولا أنا راضٍ إن كثُرنَ مَكاسبي
إذا لم تَكن بِالعزِّ تِلك المَكاسِبُ
ولا السيد القمقامُ عندي بسيدٍ
إذا استنزلَتهُ عَن عُلاه الرّغائبُ

(الحمداني، ٢٠٠٠: ١٥٦ و١٥٧)

يأنف أبو فراس من أن يشرب ويأكل تحت أي من الظّروف والأحوال، وهو لا يودّ أن تكثر مكاسبه دون أن يلمح العزّة والاحترام فيها. وأما حديثه عن العزّة في المشرب والمأكل فهو أقصى درجات العزّة بحيث يكاد أن يجنّ هذا الفارس في تطلّب العزّة والبحث عنها في أدقّ تفاصيل الحياة. يبدو أن أبا فراس في حديثه عن هذه الصفات العظيمة التي تحدّثنا عنها في هذا البحث يقدّم في النّهاية أصلا وقاعدة كأنّها تكون بمثابة الأصل لدى كلّ إنسان يتطلّب العلياء والمروءة. وتنهار عند أبي فراس عظمة الرّجل الفذّ والوقور إذا شاهد بأنّ الرّغائب أثنته عن وصوله إلى العُلى والمكارم، فهو عنده ليس بسيد ولا برجل.

٤. البحث والتحليل والنقد

زخر ديوان أبي فراس الحمداني بالحديث عن المروءة والنُّبل، واستطاع هذا البحث بعد قراءة ديوان الشّاعر أن يتوصّل إلى أهمّ ملامح النّبل والمروءة عند الشّاعر، والتي أقرّت بها العرب وتغنّت بها سابقاً. العفاف، العفو عند المقدرة، حبٌّ بكرامة، الحلم والوقار والأنفة وإباء الظّلم من أشهر ملامح المروءة عند أبي فراس الحمداني. وتتجلّى أهميّة الملامح السابقة وبروزها الأوضح في أنّها ظهرت في قصائد مختلفة وتكرّرت لمرّات عديدة في ديوان أبي فراس؛ ولذلك توقّف الباحث عند تلك الصّفات دون الصفات الأخرى التي تحكي عن المروءة والنّبل في ديوان الحمداني والتي قد تكون أقلّ أهميّة حيث أنّها لم تتكرّر كما تكرّرت الصفات التي توقّف عندها هذا البحث. فقلّما تخلو قصائد الشّاعر وخاصّة المطوّلات منها من هذه الصّفات التي هي في علاقة مباشرة مع مروءة الشّاعر سواء ذكر الشّاعر واحدة منها في القصيدة أو عدّ مجموعة منها.

يُعتقد بأنّ صفات المروءة منبعثة من ذات الشّاعر وشخصيته العالية، لكن بالنّسبة إلى الصّفات التي هي أكثر التصاقاً وقد تكون أكثر جمالاً هما صفتا العفو عند المقدرة والأنفة من الضّيم. صفة العفو عند القدرة التي حاول أن يصوّرها الشّاعر في ألطف مدارجها وهي حماية النّساء وشفاعتهن قد تدلّ على شدّة التصاق شخصية الشّاعر بها. ومن الملاحظات المهمّة الأخرى هي أنّ هذه الصّفة نفسها تحكي عن عفاف أبي فراس وحلمه وأنفته. فهو عفيف حيث لا تدنو نفسه إلى مضايقة أمرأة فقدت كلّ شيء في حياتها؛ وكذلك وقورٌ صالحٌ يغضّ النّظر عن أدنى أذى إلى النّساء وذو أنفة يأنف من أن يقصّر في حقّ الجوار. وأمّا صفة الأنفة من الضيم عند الشاعر فهو يأنف كلّ الأنفة من العدو نظراً لعظم نفسه؛ وترافق هذه الأنفة والتجلّد الشّاعر حتّى في ساعات الاحتضار بحيث يأنف من الموت موسّداً؛ وهذه الظّاهرة أي الموت في ساحة القتال من الموضوعات التي ظهرت بكثرة في ديوان الشّاعر.

لم يكن يتحدّث عن المروءة بقصد الفخر والتغّني بالأمجاد كالكثير من الشّعراء الذين سبقوه، ونظراً للأخبار التاريخية التي نصّت على الكثير من الأحداث التي ظهرت فيها مروءة أبي فراس، فالحديث عن المروءة لم يكن غرضاً عابراً يستخدمه الشّاعر كي يحتلّ مكانة في الشّعر وبين الشّعراء. ومن الأسباب الأخرى التي تقوّم هذه الفكرة هي التّكرار الذي ظهر في تناول هذه الموضوعات، فلم تكن الأبيات المذكورة في المقال هي الشّواهد الوحيدة التي

تحكي عن ملامح المروءة عند الشّـاعر؛ بل ظهرت شـواهد أخرى تنصّ على صفات المروءة الأخرى التي لم يذكرها المقال.

من الملاحظات الأخرى هي أنّ المروءة والنّبل أهمّ المقاصـد والأهداف التي رنا الشّـاعر إليها في ديوانه، فهو لم ينس المروءة والنّبـل في الكثير من المقطوعـات الغزليـة، وحتّى الكثير من مسـتهلّات القصـائد الغزلية جاءت كي تكون جسـراً للانتقال إلى التغنّي بالأمجاد والفخر. ومن الميزات المهمّة التي اسـتخدمها الشّـاعر في تخليد مروءته والفخر بها هي مخاطبة هذه الصّـفات بحيث يخاطب الشّـاعر حلمه ويراه كالإنسـان الواقف أمامه يطلب منه التقدّم ويخاطب تارة أخرى عفافه وتقواه ويؤاخذهما على منعه من الكثير من اللذّات النّفسية. وللشّاعر قصائد وموضوعات غزلية جاءت في غاية التشـوّق والحنان لكن تبقى المروءة هي الصّـفة الرّئيسيّة التي تفاخر بها الشّاعر وخلدّها.

يُلاحظ أنّ الشاعر لم يتكلّف استخدام الصنائع البلاغيّة، فتقع في قلب القارئ الموقع الحسـن. ومن الميزات التي انفرد بها أبو فراس وأكثر من اسـتخدامها، يمكن الإشـارة إلى الاسـتعارة حيث اتّخذ من ملامح المروءة إنسـاناً يخطابه ويتعايش معه، فألقى صـفة التعقّل على تلك الملامح وارتقى بها من أدوات صـمّاء بحتة إلى كائنات تتفاعل وتؤثّر عليه.

مصادر البحث

القرآن الكريم

ابن شـريفـة، محمّـد (٢٠٠٠)، **شـرح ديوان أبي الفراس الحمداني لابن خالويه (حسـب المخطوطة التّونسـية)**، الكويت: مؤسّسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشّعري.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (١٩٧٩)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق وضبط عبد السّلام محمّد هارون، بيروت: دار الفكر للنّشر والطّباعة والتوزيع.

ابن منظور، محمّد بن مكرّم (١١١٩)، **لسان العرب**، القاهرة: دار المعارف.

الأسـمري، مسـفر بن محمّد (٢٠٢٢)، الإباء والأنفة في شـعر أبي فراس الحمداني، قصـيدة (أراك عصـيّ الدمع) أنموذجاً، دراسـة بلاغيّـة تحليليّـة، «**مجلّـة جـامعـة الملـك خـالـد في العلوم الإنسانيّة**»، المجلّد ٩، العدد١، صفحات ٢٨-١.

أمرابي، محمّد حسـن وأميري، جهانگير (٢٠١٦)، «تداعيات إثبات الذّات، والنرجسية في شخصية أبي فراس الحمداني، ورومياته (في ضـوء نظرية كوهت النفسـية)»، **مجلّة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، العدد ٤٠،صص ٣٨-٢٣.

أمين، أحمد (٢٠١٧)، **الشرق والغرب**، نشر مؤسسة هنداوي.

آل عجيم، محمّد بن يحيى بن مفرح (١٤٢٩)، «صورة سيف الدّولة في شـعر أبي فراس الحمداني»، رسـالة لنيل درجة الماجسـتير، المملكة العربيّة، **جامعة أمّ القرى**.

الآمدي التميمي، عبد الواحد بن محمّد (١٤١٠)، **غرر الحكم ودرر الحكم**، تصحيح سيد مهدي رجائي،الطبعة الثانية، قم: دار الكتاب الإسلامي.

البستي، أبي حاتم محمّد بن حبّان (لاتا)، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، تحقيق محمّد محي الدين عبدالحميد وآخرون، بيروت: دار الكتب العلميّة.

الثّعالبي، أبي منصـور عبد الملك (١٤٠٣)، **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**، بيروت: دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولى.

الثمالي، نوال برّاك (١٤٣٢)، الذّات والآخر في روميات أبي فراس الحمداني، رسالة لنيل درجة الماجستير، المملكة العربيّة، **جامعة أمّ القرى**.

الجاحظ، عمرو بن بحر (٢٠٠٢)، **رسائل الجاحظ**، تقديم وتبويب وشرح علي أبو ملحم، بيروت: دار ومكتبة الهلال، الطّبعة الأخيرة.

الجرجاني، شريف (١٣٦٨)، **التعريفات**، طهران: ناصر خسرو.

الحاوي، ايليا (١٩٨٦)، **في النّقد والأدب (العصـر العبّاسـي وقصائد محلّلة)**، بيروت: دار الكتاب اللبناني، الطّبعة الثّانية.

الحر، عبد المجيد (١٩٦٦)، **أبو فراس الحمداني شـاعر الوجدانية والبطولة والفروسـية**، بيروت: دار الفكر العربي،

الطّبعة الأولى.
حريرجي، فيروز وصـدقي، حامد وملايي، علي أكبر (١٣٩٠)، «تصـوير فخر در سـروده هاي ابو فراس حمداني»، **مجله انجمن ايراني زبان و ادبيات عربي**، شماره ١٨، صص ٦٩-٩٣.
الحليبي، خالد بن سـعود (٢٠٠٧)، **أبو فراس الحمداني في رومياته (دراسـة فنّية موضـوعية)**، السّـعودية: إصـدار نادي المنطقة الشّرقية الأدبي.
الرّاغب الأصـفهاني، أبو القاسـم الحسـين بن محمّد (١٤٢٠)، **محاضـرات الأدباء ومحاورات الأدباء والبلغاء**، الطبعة الأولى، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
زريقي، سميحا (١٣٩٠)، «القيم الأخلاقية والإنسانية في شعر أبي فراس وسـلوكه»، **مجلّة دراسـات في اللغة العربية وآدابها**، العدد الثّامن، صص ٥٠-٢٧.
ضـيف، شـوقي (١١١٩)، **تـاريخ الأدب العربي (العصـر الجاهلي)**، القاهرة: دار المعارف. الطّبعة الحادية عشرة.
العسـكري، أبي أحمد الحسـن بن عبد الله (١٩٨٠)، **الفروق في اللغة**، مصـحّحة ومقابلة على عدّة مخطوطات ونسـخ معتمدة، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
العسكري، أبي أحمد الحسن بن عبد الله (١٩٨٤)، **المصون في الأدب**، تحقيق عبـد السّـلام محمّـد هـارون، الكويـت: مطبعـة حكومة، طبعة ثانية مصوّرة.
الفيروزآبـادي، محمّـد بن يعقوب (١٩٨٨)، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التّراث في مؤسـسـة الرّسـالة بإشـراف نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة.
الفيومي، أحمد بن محمد بن علي القرمي (١٩٢٦)، **المصـباح المنير في غريب الشّـرح الكبير للرّافعي**، القـاهرة: وزارة المعارف العمومية.
المعرّي، شوقي (٢٠١٣)، **أبو فراس الحمداني**، دمشق: الهيئة العامّة السوريّة للكتاب.
المنـاوي، عبـدالرّءوف (١٩٩٠)، **التوقيف على مهمّـات التّعاريف**، تحقيق عبد الحميد صـالح حمدان، القاهرة: عالم الكتب.
الميداني، أبو الفضـل أحمد بن محمّد بن إبراهيم (١٩٥٥)، **مجمع الأمثال**، تحقيق عبد الحميد محمّد محيي الدّين، بيروت: دار المعرفة.
الميـداني، عبـد الرحمن حسـن حبنكـة (١٩٩٩)، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، الطبعة الخامسة، دمشق: دار القلم.
النّجدي، علي (١٩٦٦)، **شـعر الحرب في العصـر الجاهلي**، بيروت: مكتبة الجامعة العربية، الطّبعة الثّالثة.
النويري، شـهاب الدّين أحمدبن عبد الوهّاب (٢٠٠٤)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق علي بو ملحم، بيروت: دار الكتب العلمية.

References

The Holy Quran
Al-Ajim, Muhammad bin Yahya bin Mufrih (1429), "The Image of Saif Al-Dawla in the Poetry of Abu Firas Al-Hamdani", a thesis for a master's degree, Kingdom of Saudi Arabia, Umm Al-Qura University.
Al-Amodi Al-Tamimi, Abd al-Wahid bin Muhammad (1410), Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim, corrected by Sayyid Mahdi Raja'i, Qom: Dar al-Kitab al-Islami.
Al-Askari, Abi Ahmad Al-Hassan Ibn Abdullah (1400), The Differences in vocabulary, modified and reviewed according to several valid versions, Beirut: Publications of the new horizons, fourth ed.
Al-Askari, Abi Ahmad Al-Hassan Ibn Abdullah (1984), Al-Masun Fi Al-Adab, Research Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Kuwait: Government Press, Illustrated Second Edition.
Al-Asmari, Misfir bin Muhammad (2022), Pride and Arrogance in the Poetry of Abu Firas Al-Hamdani, the poem (I see you defiant of tears) as a model, an analytical rhetorical study, "King Khalid University Journal of Humanities", Volume 9, Issue1, pp. 28-1.
Al-Basti, Abi Hatam Muhammad bin Habban, No Date, Rawdah al-Aqla 'wa al-Nazha al-Fadhla, Research by Muhammad Hamid al-Faqih, Maktab

al-Sunnah al-Muhammadiyya.
Al-Fayoumi, Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ali Al-Qurami (1926), The Lamp of the Light in the Strange Explanation of the Great for the Rafi'i, Cairo: Ministry of Public Education.
Al-Firuzabadi, Muhammad Ibn Ya'qub (1988), Al-Qamoos Al-Muhit, Research of the School of Heritage Research at the Al-Risalah Foundation, headed by Naeem Al-Arqusousi, Al-Risalah Foundation.
Al-Halibi, Khalid Ibn Saud (2007), Abu Firas Al-Hamdani in his Rumiyyat (A technical and Thematic Study), Saudi Arabia: East Regional Literary Club Publishing.
Al-Hawi, Iliyya (1986), In Criticism and Literature (The Abbasid Age and Analyzed Qasidas), Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lebanese, Second Printing.
Al-Hurr, Abd al-Majid (1966), Abu Firas al-Hamdani, poet of feelings, heroism and Rriding, Beirut: Dar al-Fikr al-Arabi, first ed.
Al-Jahez, Amru Ibn Bahr (2002), Al-Jahez's treatises, presented, classified and explained by Dr. Ali Abu Melhem, Beirut: Dar and Maktab al-Hilal, last ed.
Al-Jorjani, Sharif (1989), Al-Ta'rifat, Tehran: Nasser Khosrow.
Al-Ma'arri, Shawqi (2013), Abu Firas Al-Hamdani, Damascus: Syrian General Book Authority.
Al-Maidani, Abd al-Rahman Hassan Habanka (1999), Islamic ethics and its principles, Damascus: Dar al-Qalam, fifth ed.
Al-Maidani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (1955), Collection of Proverbs, research by Abd al-Hamid Muhammad Mohi al-Din, Beirut: Dar al-Ma'rifah.
Al-Najdi, Ali (1966), Poetry of War in the Pre-Islamic Age, Beirut: Library of the Arab Community, Third Edition.
Al-Nawiri, Shahab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (2004), The End of the Master in Literary Arts, Doctor Ali's Research on the Compassionate, Beirut: Dar al-Kitab al-Alamiya.
Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad (1420), Lectures of writers and dialogues of writers and rhetoricians, first edition, Beirut: Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company.
Al-Tha'labi, Abi Mansour Abd al-Mulk (1983), Yatim Al-Dahr fi Mahasen Ahl Al-Asr, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah, first ed.
Al-Thamali, Nawal Barrak (1432), The Self and the Other in the Roman Poems of Abu Firas Al-Hamdani, a thesis for a master's degree, Kingdom of Saudi Arabia, Umm Al-Qura University.
Amin, Ahmed (2017), East and West, published by Hindawi Foundation.
Harirchi, Firooz, Sedeghi, Hamed, Alayi, Ali Akbar (2011), The Image of Pride in the Poems of Abu Firas al-Hamdani, Journal of the Iranian Association of Arabic Language and Literature, No.18, pp.69-93.
Ibn al-Manawi, Abd al-Ra'uf (1990), Al-tawqif Ala Muhimmat al-ta'arif, research by Abd al-Hamid Saleh Hamdan, Cairo: Alim Al-Kotob.
Ibn Firas, Abi Al-Hussein Ahmad, No Date, Dictionary of Language Comparisons, Research and Recording by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr for Publishing, Printing and Distribution.
Ibn Manzoor, Muhammad ibn Mukarram (1119), Language of the Arabs, Cairo: Dar al-Ma'arif.
Ibn Sharifa, Muhammad (2000), Explanation of the Diwan of Abi Al-Firas Al-Hamdani by Ibn Khawaliyah (according to the Tunisian script), published by the Babatin Prize Institute for poetry invention.
Omaraee, Mohammad Hassan, Amiri, Jahangir (2016), Psychological study of assertiveness in the narcissistic personality of Abu Firas Al-Hamdani in his Rumiyyat (based on Heinz Koht's psychological theories), Iranian Association of Arabic Language and Literature. No. 40. Pp 23-39.
Zaif, Shoqi, (1119), History of Arabic Literature (Pre-Islamic Period), Cairo: tenth ed.
Zoraiqi, Samiha (2011), Moral and Human Values in the Poetry of Abu Firas and His Behaviors, Journal of Studies in Arabic Language and Literature, No. 8. Pp 27-50.